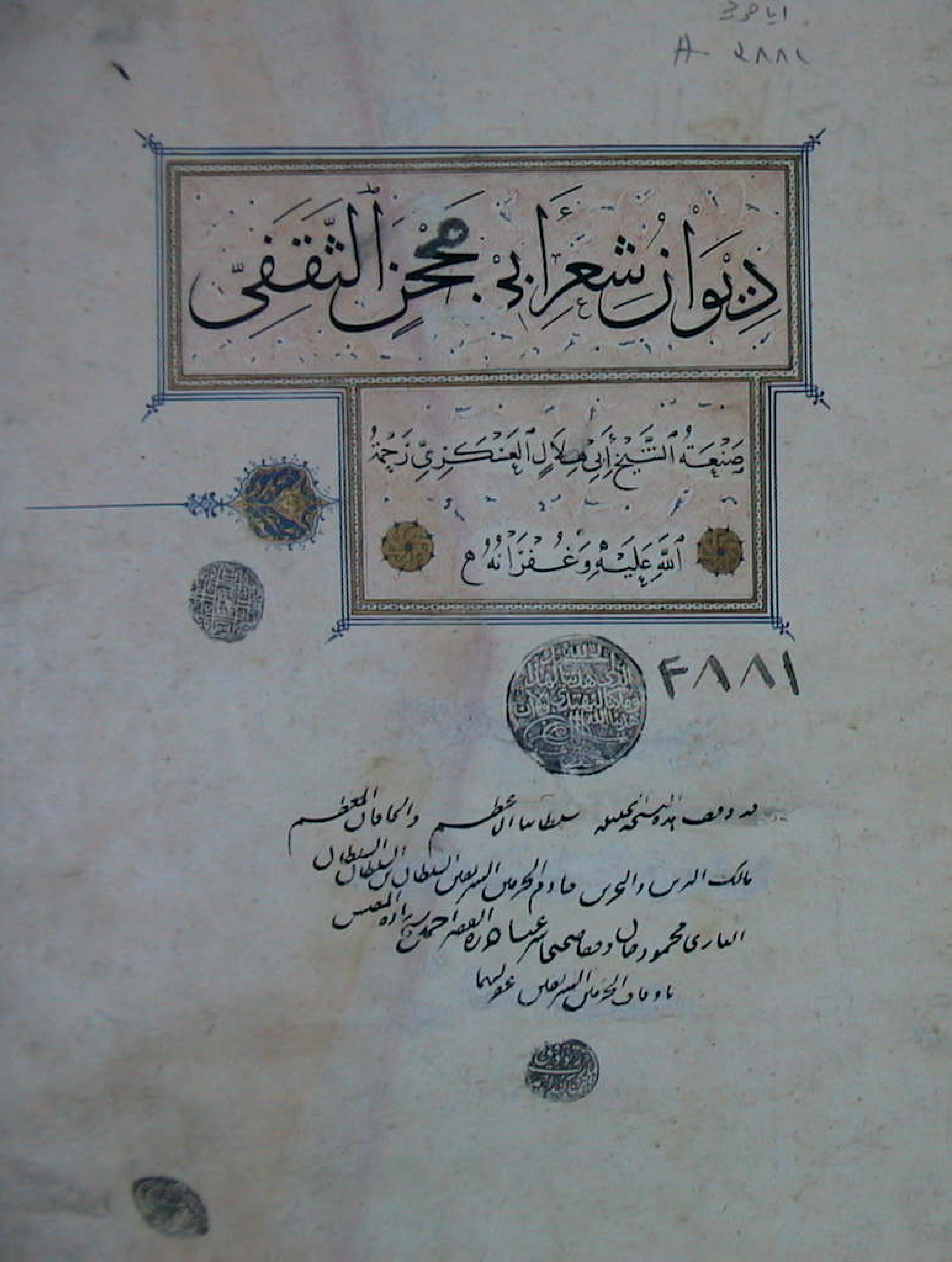


ديوان شعر أبي محجن الثقفي

صنعة الشيخ أبي هلال العسكري رحمة الله عليه وغفرانه

بسم الله الرحمن الرحيم

أعطاك الله خير ما يعطي أمثالك ومنحك أفضل ما يمنح أشكالك
من الراغبين في الأدب الحامين على الحسب الذائدين فيما يهمهم من
أبناء مجد وأقناء شكر وحمد وذكرت أن أبا يوسف
يعقوب بن السكيت وأبا سعيد السكري وأبا الحسن الطوسي
قد عنوا بصنعة دواوين المكثرين والمشهورين من شعراء الجاهلية
والإسلام فاستوعبوا تفسير مشكلها وبالغوا في إيضاح غامضها
واستقصوا شرح غريبها مثلا ومن ما فرط فيه غيرهم منها وأغفلوا
دواوين المقلين والمغمورين فلم يلموا بها فالتمست أن أسلك لك
في دواوين المقلين والمغمورين مسلكهم في دواوين المكثرين
والمشهورين وأنحو نحوهم في الإبانة عن معانيها الجزلة قليل الإحسان
بكثيره ومغمورها بمشهورها وقد أجبتك إلى ذلك فابتدأت
بتفسير ديوان أبي محجن وصنعته صنعة ارتضاها وأنا أتبعه بما يتم
من دواوينهم واحدا بعد واحد حتى آتي على أكثرها إن شاء الله تعالى

قال الشيخ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل رحمة الله عليه
هو أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف
ابن ثقيف وكان شاعرا شريفا قد فضلت أبياته القافية
على كل شعر قيل في معناها وهي هذه

لا تسألي الناس عن مالي وكثرته وسائلي
القوم عن ديني وعن خلقي

قال الشيخ رحمه الله إنه خاطب امرأته وكان من عادتهم أن
يخاطبوا نساءهم في ابتداء قصائدهم إذا حضروا ويخاطبوا
خليليهم إذا سافروا ولأنه كان لا يسافر منهم أقل من
ثلاثة ومعنى هذا البيت مأخوذ من قول المنخل

لا تسألي عن جل مالي وانظري حسبي وخيري

وأخذه آخر فجاء بنحو آخر فقال

لا تسألي الناس عن مالي وكثرته قد يقتر المرء يوما وهو محمود

٤

قد يعلم الناس أنا من سراتهم إذا سما بصر الرعديدة الفرق

قال الشيخ ابو هلال رحمه الله سراة الناس خيارهم واحدهم
سري والسراة ايضا على التثنية والجمع السروات ويقال
هو من سروات القوم اي من أعاليهم وساداتهم قال الشاعر
من السروات والرؤوس الذوائب والرعديدة الجبان وسمي
رعديدة لانه اذا رأى الحرب ارتعد ودخول الهاء فيه ها هنا
للمبالغة والفرق الفزع ورجل فروق وفروقة كثير الفرق
وسما بصره شخص من الفزع وهو ان يبقى شاخصا وهو من قوله تعالى
ليوم تشخص فيه الابصار يقول نحن من خيار القوم في الحرب
وخيارهم هم الحامون عن الحريم الصابرون على مرائر العدو
ويدافعونهم في اللقاء ٥

أعطي السنان غداة الروع نحلته وعامل الرمح أرويه من العلق

٥

اصل النحلة ان يعطي الرجل الرجل ناقة ينتفع بما فيها ثم يردها ثم
سمي كل عطية نحلة وجعل ابو محجن ما نال السنان من الدم نحلة
وروي حصة ومجاز هذا الكلام مجاز قولهم فلان يوفي هذه
الصناعة حقها اذا قام بها حق القيام وعامل الرمح وعاملته
على قدر ذراع من السنان وسافلته على قدر ذراع من الزج واصل
العلق الدم الذي يعلق بفم الجرح ثم كثر حتى سمي كل دم علقا ه

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض تنفي المسابير بالإزباد والفهق

الطعنة النجلاء الواسعة الشق واصلها من النجل وهو سعة العين
وعن عرض اي عن ناحية وعرض الشيء ناحيته كأنه يختلس الطعنة
واختلاس الطعنة عندهم محمود ممدوح قال الفند الزماني وقد
اختلس الطعنة لا يدمى لها نصلي وأما قولهم يلقى الرجل
المرأة عرضا بالحديث فمعناه اعتراضا من غير تعمد قال ذو الرمة
تلك الفتاة التي علقتها عرضا ان الكريم وذو الاسلام يختلب

والمناسم جمع منسم وهو مثل الذي تقدم نحو الجراحات
ليعرف غورها وسبرتها سبرا اذا قدرتها وكثر ذلك
حتى جعلت التجربة سبرا والفهو كثرة الذم ونفهو الرجل
في القول اذا توسع وواد مفهو كثير الماء يقول ان الذي يريد
سبر هذه الطبقة يرجع عنها من هولها ولا يقربها من فحمها
وجعلها نفيه وتزيده على سبيل المجاز كما تقول منعتهم
السيوف من دخول البلد والمراد ان اصحابها منعوهم بها ٥

عف الاياسة عما لست نايله وان ظلمت شديد الحقد والحنق

قال الشيخ ابو هلال رحمه الله الاياسة
الياس يقول يئس واياس وايست ويئست اكثر واجود
والحقد ما تضمره من عداوة الرجل الى حين التمكن منه
والحنق الغيظ ورجل عف عفيف يقول انى عامل لا اطمع

فيما لا انا له بل ايس منه يأسا عفا لا قنوط معه ولا كفر
وذلك ان من الناس من اذا فاته الشيء قنط وكفر ٥

واكشف المأزق المكروب غمته واكتم السر فيه ضربة العنق

المأزق المضيق في الحرب ومثله المأقط وهو حيث يلتقي الزحفان
ويعترك الفريقان والمكروب مفعول بمعنى فاعل اي الكارب
وغمته ضيقه وشدته واحاطة اهواله واصل الغم الاحاطة ومنه
الغمامة التي تجعل على فم البعير والغمام لانه يحيط بنواحي السماء
ويجوز ان يكون اصله التغطية ويروى المحشي غمته ٥

قد يفتقر المرء يوما وهو ذو حسب وقد يثوب سوام العاجز الحمق

الاقتار الاقلال والحسب ما يعده الانسان لنفسه من مناقبه

ومنابٌ آبائه وهو من الجناب ويثوب يكثر من قولك
ثاب إليه قومه أى نهضوا إليه وكثروا حوله والثوب في
الأذان هو جمع الناس للصلوة ومنه في القرآن وإذ جعلنا
البيت مثابة للناس لأنهم يكثرون عنده وأصل الكلمة
الرجوع ويكون المعنى أنهم يثوبون إليه في كل سنة
أى يرجعون والثوام المال الراعي وأثمته رعيته ونامت
هى والعاجز الضعيف والجمق الأحمق وأصل الحمق اللين
ومنه البقلة الحمقاء وسميت الحمر حمقا للينها ٥

قد يكثر المال يوما بعد قلته ويكتسي العود
بعد الجدب بالورق

وقد أجود وما مالي بذي فنع وقد أكر وراء
المجحر البرق

ذو فنع ذو كثرة وأصل الفنع الحسن قال الزاجر
أنت جعلت الباهل مقنعا والفنع أيضا الطيب قال الزاجر
ومنه يقال مسك ذو فنع والمجحر المضيق عليه في الحرب وأصله
من الجحر وقد أجحرته إذا ضيق عليه والبرق الشاخص البصر ومنه
قوله تبارك وتعالى فإذا برق البصر وبرق الرجل تحيّر
قال الزاجر أعطيته عيناء منها فبرق ٥

وأهجر الفعل ذا الجوب ومنقصة وأترك القول
يدنيني من الزهق

الحوب الإثم ومنه قوله عز وجل إنه كان حوبا كبيرا
والزهق العرامة والخبث وغلام فيه زهق إذا كان خبيثا
عارما وكان عمر رضي الله عنه يفضل هذه الأبيات ويتهم
رأيه فيها فلا ينكر ذلك إلى أن قال لعلي عليه السلام من
أشعر الناس قال الذي أحسن الوصف وأحكم الرصف وقال

الحق قال ومن هو قال ابو محجن في قوله لا تسأل الناس عن مالي وكثرته
فقال اتدري يا ابا الحسن اذلك الله فما زلت مؤيدا في كل
خير وهو اول من قال اذلك الله ثم قال له لقد صدق في
كل ما ذكر ولولا انه كانت في دينه من جهة الخمر
ولقد تركها انفا والانف من الكرم والكرم من
الايمان لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
فقال عمر رضي الله عنه بارك الله يا بني هاشم الا اتبودكم
في الدين والدنيا قال الشعبي فلم يكن في الحي في لا يحفظ
هذه الابيات فيعدله من قوم قال عوانة دخل عبيد بن ابي محجن
على عبد الملك بن مروان فقال له ابوك الذي يقول

اذا مت فادفني الى اصل كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني اخاف اذا ما مت الا اذوقها

فقال يا امير المؤمنين لكن ابي الذي يقول
لا تسأل الناس عن مالي وكثرته وانشد الابيات
الى اخرها فقال له عبد الملك ان كنا اثنا لك القول فما زنا

لا ابي لك العطية وامر له بعشرة الف درهم قال ونعيم عليه عمر
رضي الله عنه شربة الخمر فتنزه الى حضوضى وهي جزيرة في
البحر وبعث معه ابن جهراء وراغ منه على شط البحر ولحق بسعد
ابن ابي وقاص وقال

الحمد لله نجاني وخلصني من ابن جهراء والبوصي

قدح سبسا

البوصي المركب فارسي معرب ونجاني وخلصني واحد
في المعنى وانما كرر للتوكيد وقد يقال اوجعه
والمه وليس ذلك بالجيد في الشعر لان من حق الشعر ان
يكون الفاظه كالوحي ومعانيه كالسحر ه

فبئس المركب التمس

من يركب البحر والبوصي معترضا الى حضوضى

وهذا مثل الأول لأن ركوب البحر يثني عن ركوب

البر وصعب معترض اذا مهاغرضا والالتماس الطلب

بالتمس وكثر حتى سمي كل طلب التماسا ٥

أبلغ لديك أبا حفص مغلغلة عبد الإله إذا ما

غاز أو جلسا

عبد الاله يعني عمر وذلك ان كل خليفة يتواضع بهذا

الاسم فيكتب من عبد الله امير المؤمنين ولم يستو لابي محجن ان

يقول عبد الله فقال عبد الاله وغاز اي غور او جلس اي نجدا

والجلس الصلب من الارض وارض نجد كذلك فسمي نجد

جلسا ويقال لمن اتاه قد جلس قال الشاعر

ان كنت نازلك ما امرتك فاجلس اي انجد ٥

راية ابن أبي العاص

إني أكر على الأولى إذا فزعوا يوما وأحبس تحت

الكر والرجوع بعد الانهزام والاولى يعني اولى

الخيل وهي المقدمة وخصها بالذكر لان نجدة الكتيبة

تكون فيها وقوله اذا فزعوا اي اذا فزع الحي ٥

أغشى الصباح وتغشاني مضلعفة من الحديد

إذا ما بعضهم خنسا

مضاعفة درع منسوجة حلقتين حلقتين واصل الغشيان التغطية

ومنه غشيته بغشاء وقد يكون بمعنى النكاح يقال

غشي الرجل المرأة اذا نكحها والمراد انه يلبسها فعبر عن

اللبس بالغشيان لان اغشى مع يغشاني احسن وخنس تاخر

يقول خنست عن الرجل اذا تاخرت عنه ومنه قوله تعالى

فلا اقسم بالخنس يعني الكواكب السبعة وسماها

خنسا لان الفلك الاعظم يقدمها الى المغرب وهي تتاخر

الى المشرق ويروى جبنا اي جبن فرسه في اهله ولم يزم ٥

وقال يوم قس الناطف

وكان المثنى بن حارثة كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انا قد غلبنا اهل فارس على بعض ما في ايديهم ومعي رجال صبر
صدق وان امددتنا بجماعة من قبلك رجوت ان يفتح الله علينا
فقام عمر رضي الله عنه خطيبا وقال ايها الناس ان الله
وعدكم كنوز كسرى وقيصر في قوله تبارك وتعالى
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
وقوله تبارك وتعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ثم ذكر فارس فتناثر
الناس اشفاقا من لقائهم فقام ابو عبيد بن مسعود بن
عمرو بن عمير الثقفي وقال انا اول من انتدب ثم قام سليط بن
قيس بن عمرو بن مالك الخزرجي ومعه رهط من الانصار ثم
تتابع الناس وكثروا وقالوا امر علينا فقال امر عليكم
اول من انتدب فامر ابا عبيد وبلغ يزدجرد ذلك فبث

القواد في اطراف مملكته واخرج من فيها من العرب
فورد ابو عبيد في نحو من الفين والمثنى في نحو من سبع مائة
فبث سراياه على قواد يزدجرد وقصد بعضهم بنفسه فهزمهم
فوردوا على يزدجرد فعنفهم واقصاهم ودعا بهمزدان الحاجب
فعقد له على اثني عشر الفا فسار الى الحيرة وابو عبيد بها
فاشار عليه المثنى بعبور الفرات فعبر وجاء همزدان
فنزل قس الناطف بينه وبين العرب الفرات وقال لهم اتعبرون
الينا ام نعبر اليكم فقال ابو عبيد بل نعبر اليكم فاشار
عليه الناس الا يعبر فابى وعقد جسرا وعبر فحصل على
مستطرد ضيق فرشقتهم الفرس فجرح منهم الكثير ثم
تدانى الزحفان فارسل الفيل فخبط الناس فتقدم ابو عبيد
في رجال من اصحابه فضرب مشفره وقال

يا لك من ذي اربع ما اكبرك … لاعلونك بالحسام مشفرك … فان قتلت بعدها فلا درك

واشتد بن ابو محجن فضرب عرقوبه فاشتد وسقط وتعاور
الفرس ابا عبيد فقتلوه فتداول الراية بعده جماعة فقتلوا

الى ان انتهت الى المثنى فجاش بها ساعة ثم انهزم وانهزم
الناس وركبهم الفرس فقتلوا منهم الفا وثماني مائة
وقيل من الفرس الفان وبلغ الخبر عمر رضي الله عنه
فبكى وقال رحم الله ابا عبيد لو رجع الينا لكان
فئة له   فقال ابو محجن ٥

يا عين بكي ابا جبر ووالده اذا تحطمت الرايات

تحطمت تكسرت وحطام النبت كساره وسميت جهنم الحطمة
من ذلك وكانت الرايات تحملها رؤساء الجيوش يقاتلون بها
وهي رماح قصار مشدود بها خرق عليها اسنة يطعن بها
والحلق الدروع سميت بذلك لانها تعمل من الحلق ٥

يوم بيوم ابي جبر واخوته والنفس نفسان منها

قوله والنفس نفسان مثل والمراد انه يحدث نفسه
بالفرار مرة وبالصبر اخرى فكان له نفسان تأمر احداهما
بهذا والاخرى بذلك ٥

يا ضل ضل المنايا ما تركن لنا غر البنوة ما هذا ل

يا ضل ضل المنايا يريد ما اضل المنايا وهو مثل ومثله قول
جذيمة الابرش يا ضل ما تجري به العصا والعصا فرس جذيمة ركبها
مولاه قصير ونجا وتورط جذيمة فقال ما اضل جريها
لانها تجري بغير صاحبها   ويقال فلان ضل بن ضل
وقل بن قل اذا لم يعرف اصله ٥

وقال ابو محجن يوم الجسر وكان يشبب

بام يوسف اخت الحجاج بن يوسف ٥

أنى تسدت نحونا أم يوسف ومن دون مسراها

فيافي مجاهل

تسدت نحونا جازت إلينا وقال ابن السكيت تسديت علوت وأصل الكلمة الزمي ومنه قولهم ما أحسن سدو يد الناقة أي رميها بها في السير والسدو جفرة تحفرها الصبيان يرمون إليها بالجوز ومسراها موضع سراها والسرى سير الليل والفيافي الصحاري واحدها فيفاة والمجاهل التي لا أعلام بها فسالكها جاهل بالطريق ٥

إلى فتية بالطف نيلت سراتهم وغودر أفراس

هزموا وأجلوا

الطف ما دنا من الريف وهو من قولهم خذ ما طف لك أي ما قرب وسهل وطفاف المكوك ما قارب ملاءه وسراة القوم خيارهم يعني أصحاب أبي عبيد والمراد بقوله نيلت

سراتهم أي قتلوا وغودر خلف وسمي الغدير غديرا لأن السيل خلفه والراجلة فاعلة بمعنى مفعولة والمراد أنهم قتلوا وخلفت أفراسهم وراجلهم في المعركة تأخذها من يجدها ٥

ترك

وأضحى أبو جبر خلا بيوته بما كان يعفوها الضعاف

أي خلت بيوته بدلا من عمرانها بالضيوف وذلك أنه يناك من العدو وما يعتريهم بقتله العدو وخلت بيوته ويعفوها يأتيها العافي وعافية الرجل غاشيته الذين يطلبون ما عنده وعوافي الطير ما يأتي القتيل ليأكل منه ٥

وأضحى بنو عمرو لدى الجسر منهم إلى جانب الأبيات

جودونا بلا

هذا مأخوذ من قول النابغة
وغودر بالجولان حزم ونائل ٥

أي كان جود ونائل فدفن في هذا الموضع فذهب الجود والنائل
والنائل والنوال والنيل سواء وهو العطية ونذنا له بنوله إذا
أعطاه ورجل نال وامرأة نالة كثيرة العطاء ٥

وما ملت نفسي فيهم غير أنها إلى أجل لم يأتها وهو عاجل

يقول ما ملت نفسي فيهم لأني لم أقصر في دفع الأعداء عنهم والمكافحة
دونهم ولكن كان أجلهم قد حضر وما أنا أجلي فقتلوا وبقيت ٥

وما رمت حتى خرقوا برماحهم ثيابي وجادت بالدماء الأباجل

ما رمت ما برحت وجعل تخريق الثياب عبارة عن وقوع الطعن فيه ودل
على ذلك قوله وجادت بالدماء الأباجل والأبجل عرق في باطن الذراع
وإنما هما أبجلان في الذراعين فجمع لأن التثنية جمع ٥

وحتى رأيت مهرتي مزوئرة لدى الفيل يدمى نحرها والشواكل

يقول ما برحت حتى رأيت مهرتي مزوئرة من الفيل نافرة يدمى
نحرها وخاصرتها من الطعن والضرب والشواكل الخواصر وقال
مزوئرة فأبدل الهمزة ياء ثم حركها كما قال الكميت
إذا ما اجمأزت بالعبيط الأنامل ٥

وما رحت حتى كنت آخر رائح وصرع حولي الصالحون أماثل

أماثل القوم خيارهم وأولو الصلاح منهم والمثالة الصلاح
ويقال ما ازداد فلان إلا أماثلة أي صلاحا والمثلى تأنيث
الأمثل وفي القرآن العزيز بطريقتكم المثلى ٥

مررت على الأنصار وسط رحالهم فقلت لهم هل منكم اليوم قافل

القافل المنصرف من الغزو ويقال قفل يقفل قفولا
والاستفهام هاهنا بمعنى التوجع لهم والتشوق لقفولهم ٥

وقربت رواحا وكورا ونمرقا وغودر في الليس

رواحا يعني بعيره والكور الرحل والنمرق الطنفسة
تكون تحت الرحل والليس موضع قريب من النخيلة
وكانت الوقعة بالنخيلة وغودر ترك مقتولا ٥

الا لعن الله الذين يسرهم رداي وما يدرون ما

الردى الهلاك يقول لعن الله من يحب موتي ولا يدرون لعل الله
يجعل في بقاي خيرا واللعن الابعاد عن الخير ٥

وقال ابو محجن في ذم الخمر

يقول اناس اشرب الخمر انها اذا القوم نالوها

يقول انهم جعلوا شربها غنيمة لما فيها من السرور واصل
الغنيمة مال الاعداء ثم جعلت مثلا في غيره يقال اغتنمت
السرور بلقائك واغتنم الفرصة في الامر ٥

فقلت لهم جهلا لكذبتم الم تروا اخاها سفيها

واضحى وامسى مستخفا مهيما وحسبك عارا

مستخفا بفتح الخاء اي يستخفه الناس يعدونه خفيفا
كما تقول استحسنته اذا وجدته حسنا واستقبحته
اذا وجدته قبيحا والهايم المتحير الذاهب على وجهه ٥

وقال أيضا في ذم الخمر

أتوب إلى الله الرحيم فإنه غفور لذنب المرء ما لم يعاود

ليس لقوله ما لم يعاود معنى يصح لأنه إن عاود وتاب
غفر الله له والمعاودة في ذلك كالابتداء ه

ولست إلى الصهباء ما عشت عائدا ولا تابعا قول السفيه المعاند

الصهباء الخمرة المتخذة من العنب الأبيض والصهبة
حمرة يعلوها بياض ه

وكيف وقد أعطيت ربي مواثقا أعود لها والله ذو العرش شاهد

سأتركها مذمومة لا أذوقها وإن رغمت فيها أنوف حواسدي

رغم أنفه إذا ذل وأصله أن يلصق بالتراب والرغام التراب والمراغم
للقوم المغاضب لهم وفي القرآن العزيز مراغما كثيرا وسعة
وكان يحاسده إذا شرب وثبت عيوبهم لأنه كان يسقط بذلك
عند المسلمين فلما ترك شربها رغمت أنوفهم لأنه عز بتركه
عندهم وكان مع سعد بن أبي وقاص بالقادسية وكان
سعد لا يزال يؤتى به سكرانا فقال له لتنتهين أو لأوجعنك
ضربا فقال لست أتركها لقولك أبدا وبلغه أنه قال

ألا اسقني يا صاح خمرا فإنني بما أنزل الرحمن في الخمر عالم

وجد لي بها صرفا لأزداد مأثما ففي شربها صرفا أتم المآثم

هي النار الا انني نلت لذة وقضيت اوطاري

وان العار

وان سعد مغضب فلما رأى القوم بالقادسية نظر
ابو محجن الى الناس قد قتلوا فقال

كفى حزنا ان تطعن الخيل بالقنا واصبح

مشدودا على وثاقيا

اذا قمت عناني الحديد واغلقت مصارع من دوني
تصم المناديا

وقد كنت ذا مال كثير واخوة فاصبحت منهم
واحدا لا اخا ليا

فان مت كانت حاجة قد قضيتها وخلفت
سعدا وهو بالدين ادينا

وقال لامرأة سعد اطلقيني ولك علي عهد الله وميثاقه لئن
فتح الله على المسلمين وانا حي لارجعن الى رجلي فاطلقته وركب
فرسا لها يقال لها البلقاء لسعد وخرج فشق الصفوف مقبلا ومدبرا
واشرف سعد من القصر ينظر فقال لولا ان ابا محجن مقيد
لقلت ان الفارس ابو محجن وهذه فرسي البلقاء فلما هزم
المشركون اقبل ابو محجن راجعا وانه امر من المسلمين فظنت
انه منهزم فقالت ٥

من فارس كره الطعان يعيرني رمحا اذا نزلوا بمرج الصفر
اي يعيرني نحن لا نبالي عن ... القوم تقول اذا رأت الرجال
فينبغي ان يقاتل النساء فقال ابو محجن يجيبها

ان الكرام على الجياد مقيلهم فذري الجياد

المقيل في الأصل حيث يقيل الرجل وكذا حتى قيل موضع
القيء بمقيله ويعطيني بطيني للرجال ٥ فلما رجع بعد
إلى المنزل سأل امرأته عن أبي محجن فأخبرته بقصته فدعا
أبا محجن وقال له والله لا عاقبتك على الخمر أبدا فقال وأنا والله
لا أشربها أبدا إنما كنت أشربها إذ كنتم تطهروني

وقال

ألم ترني ودعت ما كنت أشرب من الخمر إذ رأسي لك الخير أشيب

يقال رجل أشيب ولا يقال امرأة شيباء
واكتفوا بلفظة الشمطاء ٥

وكنت أرويها مني من عقارها إذا الحد مأخوذ وإذ أنا أضرب

فلما درؤوا عني الحدود تركتها وأضمرت فيما أن أخير ولخير نطلب

أصل درؤا ودرا وترك الهمزة استخفافا والدرء الدفع
وفي القرآن الكريم ويدرأ عنها العذاب ٥

وقال لي الندمان لما تركتها أأالجد هذا منك أم أنت تلعب

الندمان والنديم سواء وقيل الندمان
جمع وواحد ٥

وقالوا عجيب تركك اليوم قهوة كأني مجنون وجلدي أجرب

جلدي أجرب أي ليس يقربني الناس كأني أجرب
يخافون مني العدوى ٥

سأتركها لله ثم أذمها وأهجرها في بينها حيث تشرب

وقال

إن كانت الخمر قد عزت وقد منعت وحال من دونها الإسلام والحرج

عز الشيء إذا قل وعز إذا امتنع وأصل الحرج الضيق وحرج الشيء
يحرج حرجا وهو حرج إذا ضاق وأصله من الحرجة وهي الشجر الملتف
ويقال للقلادة والكلب حرج والحرج والتحرج كراهة
الدخول في الأمر ٥

فقد أباكرها ريا وأشربها صرفا وأطرب أحيانا فأمتزج

أراد فقد أباكرها وأشربها صرفا وربما طربت فمزجتها
وكان ينبغي أن يقول أشربها ممزوجة وربما طربت
فصرفتها ولما هاله وحشة وهو أنه إذا طرب مزجها لئلا تدخله
في السكر وجاء بلفظ المستقبل وهو يريد الماضي ٥

وقد تقوم على رأسي مغنية فيها إذا رفعت من صوتها غنن

ترفع الصوت أحيانا وتخفضه كما يطن ذباب الروضة الهزج

الهزج الصوت شبه الغناء بطنين الذباب وهو رديء
لكن الجيد أن يشبه طنين الذباب بالغناء كما قال عنترة
وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم

وقال أبو محجن أيضا

لقد علمت ثقيف غير فخر بأنا نحن أجودها سيوفا

وأكثرها دروعا ضافيات وأصبرها إذا كرهوا الوقوف وقوفا

الضافية السابغة من الدروع وصفا الشيء يصفو إذا
تم وأصبرها إذا كرهوا الوقوف في المعركة نفروه

وأنا رفدهم في كل يوم فإن غضبوا فسل رجلا عيفا

الرفد العطية يقول نحن أصحاب رفدهم يحذف

إنجازا كما قال الله تعالى يحول بين المرء وقلبه أي
يحول بين تمنى قلبه وقلبه يحذف التمنى إيجازا والعريف
العارف مثل العليم والعالم ٥ ويروى عروفا ٥

وقال أبو محجن أيضا

عمي الذي أهدى لكسرى جيادة لدى الباب

عشية لاقى الترجمان وربه فاداه فردا والوفود عكوف

ربه يعني الملك كسرى فاداه أي أدخله وحده إلى الملك
وغيره من الوفود وقوف لا يؤذن لهم والعكوف
جمع عاكف وهو اللازم لموضعه ومنه الاعتكاف

ثم امسلزموا وقوفا

بما كسف وعكوف مثل حالين وجلوس وعتمة
الذي ذكره هو غيلان بن سلمة الثقفي اخبرنا
ابو احمد الحسن بن عبد الله عن الجلودي عن المغيرة بن
محمد عن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن عن العتبي عن ابيه
قال خرج ابو سفيان بن حرب في جماعة من قريش وثقيف
يريدون بلاد كسرى بتجارة فلما ساروا ثلاثا قال
ابو سفيان انا في مسيرنا هذا لعلى خطر لانا نقدم على
ملك لم ياذن لنا في القدوم عليه وليست بلاده لنا
بمتجر فايكم يذهب فان اصيب فنحن براء من دمه وان غنم
فله نصف الربح فقال غيلان بن سلمة الثقفي انا
امضي بها وقال

فلو رآني ابو غيلان اذ حسرت عني الامور بامر ما له طبق (اذ)
لقال رغب ورهب انت بينهما حب الحياة وهول النفس والشفق
اما تشيف على مجد ومكرمة او اسوة لك فيمن يهلك الورق

فخرج في العير وكان ابيض طويلا جعدا فحلق ولبس
ثوبين اصفرين وشهر نفسه وقعد بباب كسرى حتى
اذن له فدخل عليه وشباك من الذهب بينه وبينه
فقال له الترجمان يقول لك الملك ما ادخلك بلادي
بغير اذني فقال لست من اهل عداوة لك ولم اكن
جاسوسا وانما حملت تجارة فان اردتها فهي لك
وان كرهتها رددتها قال وانه ليتكلم اذ سمع صوت
الملك فخر ساجدا فقال له الترجمان يقول لك الملك
ما اسجدك قال سمعت صوتا مرتفعا حيث لا ترتفع الاصوات
فظننته صوت الملك فسجدت قال فشكر ذلك له وامر له
بنمرقة توضع تحته فراى فيها صورة الملك فوضعها على
راسه فقال له الترجمان الملك يقول لك انما بعثنا
بها اليك لتقعد عليها قال قد علمت ولكن رايت
عليها صورة الملك فوضعتها على اكرم اعضائي فقال
له ما طعامك في بلادك قال البر فقال هذا عقل

البزمم آشتری منه الجارة باضعاف ثمنها وبعث
بعه من بنالة اطعما بالطايف فكان اول الطرمی بالطايف

وقال ابو محجن ايضا

انی وما صاحت يهود وطربت ثلاث ليال

بأعجاز أحمال

ولولا ابنة الحبر اليهودی قد حدا باجمالنا فی

نقب بجسنا اخبار

النقب الطريق فی الجبل وجمعه نقب وانقاب والجائر
المائل عن الطريق يقول لولا امرها لخرجنا علی غير قصد
كانهم كانوا خائفين وما طربت له اليهود يعنی التوراة م

تقول ابنة الحبر اليهودی ما اری ابا محجن الا

وللقلب ذاكر

فان ابنة الحبر اليهودی تيمت فؤادی فهل

بكل غريسية زاجر

قال الشيخ ابو هلال انشدنی ابو القسم الكاغدی عن
العقدی عن ابی جعفر عن المدائنی هذه الابيات لابی
محجن ٥ وتروی للحكيم عبد بنی الحسحاس ٥

تمنيت ان القاهما وتمنتا فلما التقينا

تستحيتا فمنا لهما

بكت هذه وانهلّ أدمع هذه وفاضت دموعي في غراض كليهما

انهمل الدمع واستهمل اذا انصبّ وقوله في غراض كليهما
اي في مذاهب دموعهما ويقال لصنعت هذه القصيدة
في غراض قصيدة فلان اي على وزنها ورويها ٥

هما سقتاني السمّ يوم تولّتا جزاني الهي عنهما وجزاهما

وقال

إذا متّ فادفنّي إلى أصل كرمة تروّي عظامي في التراب عروقها

ولا تدفننّي بالفلاة فإنني أخاف إذا ما متّ ألا أذوقها

أباكرها عند الشروق وتارة يعاجلني بعد العشيّ غبوقها

الغبوق شرب العشيّ والصبوح شرب الغداة ويقال
صبحه يصبحه وغبقه يغبقه واغتبق واصطبح ٥

وللكأس والصهباء حقّ منعّم فمن حقها ألا تضيّع حقوقها

حق منعم اى منعم صاحبه فحذف كما قال الله تبارك
وتعالى واسئل القرية اى اهل القرية ٥

أقومها زقا بحق بذاكم يساق إلينا تجرها ونسوقها

الحق من الابل ابن ثلاث سنين والانثى حقة وسمى
بذلك لانه استحق ان يحمل عليه يقول اشترى زقا
بحق ولهذه الحمل الينا الخمر لانا تجار حاملها
والتجر جمع تاجر مثل صحب وصاحب ٥

لنسأل الحي ضاف فهل طوقها

وعندي على شرب العقار حفيظة إذا ما

وأعجلن عن شد المآزر ذيلها مفجعة الأصوات

قد جف ريقها



Bir Varak noksan